

شیخ الحدیث نصیر الدین الغورغشتوی

کتبہ الاحقر سمیع الحق خادم العلم بدار العلوم الحقایقہ ومدیر مجلہ - الحق - اکوڑہ خٹک



شیخ الحدیث مولانا نصیر الدین قدس سرہ کی سوانح کے بارہ میں یہ مختصر مضمون موصوفیہ کے نیا شیہ مشکوٰۃ شریف کی طبع ثانی کے لئے ناشر کتاب کی خواہش پر بطور دیباچہ لکھا گیا ہے۔ حضرت مرحوم کے تلامذہ اہل علم کا زیادہ تر تعلق افغان علاقوں سے ہے جن میں اکثر اردو زبان نہیں سمجھتے، ان کی دلچسپی کیلئے اسے الحق میں بھی شائع کیا جا رہا ہے۔

(ادارہ)



اسرۃ و مولدہ | هو الشیخ الاجلہ الزاہد المجاہد والمرشد الراشد نابغۃ العصر الثقۃ الثبت الفقیہ بقیۃ السلف آیۃ من آیاتہ اللہ شیخ الحدیث مولانا نصیر الدین بن مولانا جہاد الدین ابن مولانا سعد الدین ابن الشیخ محمد موسیٰ بن اخوند محمد بشارت آباء ہم (من قبیلۃ کاکڑ الاناغتہ) رحلوا من قندھار بنیۃ الجہاد مند الہنود ثم اقاموا فی بلاد "چیمہ" وكان والد الشیخ عالماً مخرباً ورعاً شیخ طریقۃ الجشت فی زمانہ توفی غرۃ جمادی الاولی سنۃ ۱۲۹۹ھ وكان سن الشیخ المحشی حینئذ اربع عشر سنۃ فیظہر من ذلك ان الشیخ ولد فی سنۃ ۱۲۹۵ھ ومولدہ غورغشتی مدیریۃ "کیمپلیور" الواقعتہ فی مقاطعۃ پنجاب - پاکستان - ودامت ارض چیمہ موثقتہ بازہاد العلم والورع ولا زالت متلاً لآلہ بجواہر ثمنیۃ کما مثال الشیخ قطب الدین الغورغشتی والشیخ الاجلہ عبد الرحمان البہبودی؟ ومولانا سعد الدین الجلالوی؟ وغیر ذلک من اعلام العلم والفضلہ۔

دراستہ | تاسر الشیخ فی اولی حیاتہ من والدہ غایۃ التاشر نشانی اسرۃ تحلت بمخالف العلم والتقویٰ ومحسن تربیت الاسوۃ والوالد المحنون نشانی العلم والعبادۃ واجہاد النفس وسهر اللیالی وتحلی بمکارم الاخلاق زاہداً عن المظاہر

والذات - بدأ دراسته الأبتدائية من أخيه الفاضل الشيخ شهاب الدين (وهو
والد الشيخ الكبير قطب الدين من أريته تلامذة فقيه العصر سيدنا رشيد أحمد الكنگوئي)
ثم قرأ مبادئ النحو والصرف في بلدة " سروية " مديرية " فتح جهنگ " واستكملها في
قرية " لحي " فخرأجى ملتان ثم رحل إلى قرية " نوتھ " وتلمذ من الشيخ غلام رسول
المعروف بـ " افی بابا " في كتب المنطق والعاني ثم انتقل إلى " چکوالہ " من منطقة
ميانوالی وقرأ الصحاح الستة من الشيخ الاجل قاضي قمر الدين المحدث الشهير و صاحب
المدارج والمقامات (تلميذ الشيخ احمد حسن الالروهي من اجله تلامذة حجة الاسلام
محمد قاسم النانوتوي) والشيخ القاضي استرشد في السلوك عن الشيخ خواجه محمد عثمان
الداماني صاحب الطريقة المجددية بموسى زئي واستجاز في الصحاح عن الشيخ الاجل
احمد علي السهارنفوري -

تدریسی | بعد فراغه من الدراسة وقف حياته لخدمة العلم ودرس العلوم
والفنون وبلغ اوج الكمال في العلوم الآلية ولكن الله اصطفاة لمحدث نبیه الکریم
فذلك فضلہ یوتیه من یشاء ولجد برهته من الزمان سافر إلى رنګون عاصمة
برما يدرس اعماماً متفرقة ويطالع في مدرسة بجوار المسجد الجامع وفي هذا السفر
سافر من " رنګون " إلى الحج والزيارة في عهد الحرب العالمية الأولى وخلافة السلطان
عبد الحميد وفي ذلك الوقت شاعت مظالم الروس وهاجر المسلمون إلى الحرمين
فاذا رأى الشيخ احوالهم الشعثة يتأثر شديداً ويكفي على مصائب المسلمين وفي عودته
من رنګون نزل في ديوبند - لما كان لسمع من محاسنه كثيراً ويزداد قلبه شوقاً إلى ان
يلتحق بمعهد الاسلام ويتشرف بتلميذ شيخ العالم محمود الحسن الديوبندي فحضر
في خدمته لاختبار الالتحاق بالمدرسة في الرمذی وهداية اخيرين وتوضيح تلويح
فاعترفت الشيخ بذكاه اتامه واستعداده الكامله ومكث اسابيع في ديوبند ولما وجد
الجو غير مساعد له تعتمه رجع إلى بلده غورغشتي وظل يدرس مشكوة المصابيح و
امهات الكتب من علم الحديث والتفسير والفقه وينشر السنن النبوية زهاء نصف
قرن إلى وفاته حتى احتفظ حب الحديث واهتمامه به بلحمة ودمه وصار لقب " شيخ الحديث "
علماً عليه اشهر من اسمه وجمعت إليه الطلبة من اقصى البلاد والاطماع الاسلاميه وصار

درس حديثه ما لا مثله له في الهند إلا بدار العلوم الديوبندية حيث يدرس شيخ العرب
والعجم مولانا حسين احمد المدني قدس سره العزيز ويحسب التلامذة كأنهم أفلاذ كبدته
وفى آلاف من تلامذته كبار العلم والشيخفة لم يكتفوا بتحصيل العلوم الظاهرية فقط بل
استرشدوا وأمنوا في السلوك والارشاد واستكمال مدارج السلوك وكثير منهم فازوا
بنجلاء الخلافة في الطريقة النقشبندية والاجازة في علوم الحديث منهم مدرسون
وقضاة وحكام امتازوا بميزايمان اتباع السنة والكار البدع مع حرمة السلف وقد
تشرفني لما سألته تبركاً بالاجازة المسندة لسائر كتب الحديث فكتب في ورقة المسند
واني حصل لي الاجازة والقرأة من شيخنا ومولانا القاضي قمر الدين الجكر الوبى وحصل
له الاجازة من مولانا وشيخ مشائخنا احمد على السهارنفوى وحصل له الاجازة من مولانا
شاه محمد اسحق الدهلوى — فهذا يدل ان سنده اخصر واقصر الاسناد المتداوله
في بلادنا.

البيعة والاجازة | اجازة الشيخ حسين على (وان بجهران) في طرق التصوف الحجاز
من خواجه محمد عثمان الداماني صاحب الفوائد العثمانية وكان الشيخ حسين على من
البطال الاسلام في رد البدع ودعوة التوحيد التي غلبت على سائر احواله وكيفياتهم
وصار الشيخ نصير الدين قرة عين لشيمته ومحبيباً اليه صاحب مدة طويلة ثم يرد الى
زيارته طيلة حياته وكان يقول مرشده "نصير الدين هدية اهدى بها الى ربى ان
استغدا في عز جلاله".

ضماياة وجهوده | كان مصداق قولهم تعالى - لا يخافون في الله لومة لائم -
ينقده دائماً على المنكرات منظرية لاعلام كلمة الله وكتب اعداء الدين فحياته المباركة
مصبوغة بصيغ الحسينية عليه سيما الجهاد تيتلاً لاعلى جبينه كأنه سيف مسلوك
لادماغ الباطل ادخل السجن في حركة ختم النبوت - منه القاديانية - مع ضعفه ومكث
طويلاً في معتقل لاهور وساهيواك وغير ذلك مع رفقة من العلماء والمشائخ كان
مشغله في السجن الذكر والمراقبة والشيخ يقول اذا كان خارج السجن درس الحديث
نفى السجن "الله الله - خير شغل وخير جليس" - كذا لك ينكر على الفرق الباطلة و
وخاصة الحركة النوردية ويقول ان داعيها منالك ومضل ولا يجوز الصلوة خلف من

ينتمى إليها. ويسعى دائماً لإجراء الأحكام والمقوانين الشرعية في باكستان وتوحيد جميع العلماء في تلك الأهداف ومع متحفه لياً فر إلى حفلات المدارس الدينية وإرشاد الخلق مزاياة ومنه الله عليه ومن مننه تعالى عليه أن نشر الحديث بيديه في البلاد الغربية إلى ما وراء النهر بعد أن أصدرت آثارة وأصحح صيته تحت الفلسفة والمعقول فتحوّل الله أنظار العلماء في البلاد الأفغانية إلى الحديث بجموده المباركة فولا عناية بعلوم الحديث لفضي عليها بالزوال فالحق أن منزلة في بلاد وسط آسيا لمنزلة الشيخ ولي الله الدهلوي الإمام، محي السنة في الهند ومن مزاياة الإخلاص والخلوص الذي هو روح العبادة فهذه العمل روح أعماله وجموده ما أخذ اجراً قط على درس الحديث ولا أراد السمعة وما طلب المنصب ولا رضى برأسة الكبر المدارس ومشيخته المعاهد يدرس في المسجد وفي ظلّ الأشجار لا طلب ولا من مطوعاً محتسباً على الله فأغناه عن الاشتغال بالتكسب والأجرة وتزودة التوكل والاعتماد على ذاته وأعطاه الله القبولية والمجربية ما يجعله لعباده المخلصين ومن من الله عليه أن أعطاه الله خطأ وافرأ من الاعتدال والحكمة في المسائل الخلافية فلا يعجز وقد رقيق ولا قهير مسلك السنة والجماعة ومن مزاياة شدة تعلقه في الدين وانتصاره لفقهاء حنيفة يويدها بالدلائل مع احترام أئمة الفقه ومن مزاياة علو الهمة في العبادة وأحياء الليال بالتلاوة والصلوة والمطالعة ومن مزاياة حسن منظرة اذارية تذكر الله وتعتشر قلبك من خشية الله يجذبك كأنه مغناطيس القلوب عليه سيما النور كأنه ملك نزل من السماء خاشعاً متواضعاً في تكلمه ومشيئته وزاهدًا في مسكنه ومطعمه.

حاشية على مشکوة | ومن مآثرة المباركة هذه الحاشية ما استدرك على تفقيهه وتعمقه فهم مع وجازته واختصاره يعني العالم والمتعلم من الشروح المتداولة فتدجم بين الرواية والدراية كأنه سلالة البسمطات فالحاشية مآثرة علمية مملوءة ببديع فرائده ودرر فوائده لاسيما هوامش العنصل الثالث من المشكوة لان احاديثه قلما توجد في شروح الصحيحين وأكثر الجوامع. وهذا مع انه لا يكتب بيديه بل يكتب على الكاتب ثم يصححه واعتمد غالباً على شرح المشكوة لعلي القاري ولكن الاسف ان الهوامش ما طبعت في ثوب رشيق يليق بشانها مازال الشيخ يقوم بإدارة الخدمات الهامة والذكر

والعبادة والدعوة والارشاد رغم شيخوخته وامراضه حتى استولت اشواق الحج والزيار
على مشاعره تنسباً الى زيارت بيت الله بالباخرة مع وفود شوقه الى الله فمن كالأ
يدعو له بطول الحيات ينكر عليه ويتمنى موت الحرمين وان لا يرجع ولكن الله رحم
جنته الطاهرة الصنيفة فتشرفه ببقاءه دون لقاء البيت ودعاة الى رحمة راضياً من
بعد حياة حافلة وذلك يوم الخميس ۲۷ ذى القعدة سنة ۱۳۸۸ھ ۳ ۲۳ جنوری ۱۹۶۸ء بمسقط
"واہ" ثم انتقل جثمانه الى غور عشق وصلی عليه بعد صلوة الجمعة خامس ذی القعدة
آلاف من العلماء والصلحاء والسلمین بزفرات وعبرات على العلم والهدای وكان لجنات
منظرًا لا تُعالم بیره العيون في تلك البلاد ودفن في الناحية الجنوبية من البلدة
قرب ضريح الشيخ قطب الدين.

وكان وداعه كما قال الشيخ الامام محمد انور الكشميري في رثاء شيخه شيخ الهند

قدس سره

سرای علمه فوق الركاب ورفعا
فلم ار الا الفضل كان مودعا
وما كان دمع القوم دمعاً مضيقاً

سرای نعشه فوق الرقاب وطالما
وشيعه المخلوق من كل جانب
ولم ار مثله اليوم کم كان باکياً

اللهم اعظم اجرة ولا تفتنا بعده
لقد بذل المجهود ضحى حياته

ہفت روزہ ترجمان اسلام لاہور کا سیرت النبی نمبر

ربیع الاول کے پہلے عشرہ میں شائع ہوگا جس میں اکابر علماء اسلام کے علاوہ
مسلم وغیر مسلم شعراء کے تاثرات بھی پیش کئے جائیں گے۔ خوبصورت پانچ
رنگ ٹائٹل۔ صفحات ۱۵۰۔ قیمت ۳/- روپے۔ سالانہ خریدار مبلغ ۱۵/- روپے
بھیج کر آج ہی اپنی کاپی محفوظ کر لیں۔

ناظم دفتر ہفت روزہ ترجمان اسلام چوک رنگ محل لاہور